

شيخ المضيرة أبو هريرة

[175] إحداهما حتى إذا انتهت هذه الحروب بهزيمة من أثاروها، أشعل الحرب بينه وبين علي في صفين وغيرها، ثم انتهى الامر بقتل علي بمؤامرة كما ذكرنا ذلك من قبل. ولا تنس أنه لم يبايع عليا عندما بويع له - كما بايع كل الولاة، وخرج عليه. انصراف معاوية إلى أولاد علي بعد قتل أبيهم: ولم يشبع نهم الحقد الاموي قتل هذا الامام العظيم، بل صرف معاوية كيده وبغيه أول الامر إلى الحسن رضي الله عنه الذي كان يزاحمه بحقه في الخلافة وما زال يراوغه بكيده حتى تخلص منه بالسلم (1). ومات معاوية قبل أن يلحق الحسين بأخيه الحسن (2)، وهما ریحانتا النبي صلى الله عليه وآله وترك ذلك لابنه يزيد. وممن سمهم معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له: رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيبا يهوديا - وكان مكينا عنده. أن يأتيه فيسقيه سقية تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات (3).

(1) سمته امرأته جعدة بنت الاشعث بتدسيس

معاوية، وكان وعدها أن يزوجه من يزيد وأن يعطيها مئة ألف درهم فسوغها المال ولم يزوجه منها، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بن مسممة الأزواج (ص 73 من مقاتل الطالبين)، وذكر الاصفهاني في هذا الكتاب، أن معاوية عندما أراد البيعة لابنه يزيد لم يكن شئ أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدرس إليهم السم فمات منه. (2) عن أبي أيوب الانصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين يلعبان على صدره فقلت يا رسول الله: أتحبهما؟ قال: كيف لا أحبهما وهما ریحانتاي في الدنيا. وعن عبد الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أخذ بين الحسن والحسين وقال: هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضى (ص 189 و 190 ج 3 سير الاعلام). وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله جلد حسنا وحسنا وفاطمة بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (ص 168 من نفس المصدر). (3) راجع ترجمته في الاستيعاب. (*)